مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية يقيم :

دورة منهج البحث العلمي للحفاظ على التراث الإسلامي

■ رصد: د. سامية توفيق

أقام مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية بالجامعة دائرة السنة والسيرة دورة تدريبية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة والجامعات الأخرى بعنوان (منهج البحث العلمي للحفاظ على التراث الإسلامي – تحقيق تخريج دراسة) وقد هدفت الدورة إلى بيان غزارة موروثاتنا الإسلامية في مجال السنة والسيرة والجهود التي بذلت لخدمة هذه الموروثات.

ففي الجانب الحديثي وقف الدارسون على مصادر علوم الحديث من حيث نشأة التأليف فيه والتدوين لعلومه ، ولم تفرد علوم الحديث ابتداء في مصادر مستقلة بل كانت مع غيرها من العلوم ككتب الفقه وغيرها، وعندما استقلت في مصنفات خاصة بها ثم التوسع في التصنيف مع الاهتمام بالشرح والتبويب ، كما ألفت المنظومات في علوم الحديث والتي قد تجاوزت في بعض الأحايين ألف بيت من الشعر وقد حوت كل ما يتعلق بعلم مصطلح الحديث وانبرى أهل العلم للاستفادة من هذه المنظومات فحفظوها وشرحوها ونقدوها ونظموا على منوالها.

وخلصت هذه الدراسة إلى أن علم مصطلح الحديث أو علم الحديث الذي يشتمل على دراسة الإسناد والمتن علم سبق إليه المسلمون غيرهم ، حتى يشهدوا للمسلمين أنهم حفظوا دينهم كما لم تحفظه أمة قط . وهذا من فضل الله تعالى القائل (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) فالسنة هي الشارحة والمبينة والمفصلة لما جاء في القرآن الكريم لذا هيأ الله لها من يخدمها ، وقد قال العلماء الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.

ثم تناولت الدورة جانباً آخر من جوانب السنة وهو مصادرها التي حوت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة والتابعين ، وهذا علم جليل فمصادر السنة كثيرة فمنها ما حكم عليه بأنه أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وهو صحيح البخاري ويليه في الصحة صحيح مسلم ، ومن تلك المصادر ما صنف بحسب الأبواب الفقهية أو حسب مسانيد الصحابة أو على شيوخ المصنف أو ما حذفت أسانيده وذكرت متونه ومنه ما ألف لبيان ضعيف الحديث وموضوعه أو ما صنف في فرع من فروع الدين كجزء رفع اليدين في الصلاة.

وأبدى الدارسون اهتمامهم بهذا العلم لأنه ييسر للدارس الوقوف على مبتغاه بسهولة ويسر ، ومن العلوم التي تناولتها هذه الدورة علم تخريج الحديث وهو علم أضطر إليه الناس في القرون الأخيرة لكثرة المصادر الحديثية ولهفوات العلماء الذين كانوا يحفظون هذه الأحاديث ، فعمد أهل العلم إلى بيان القواعد التي يتم بها تخريج الحديث من مظانه.

وقد أتبعت هذه المحاضرات بتدريب عملي للدارسين للوقوف على مصادر علم الحديث وعلم مصادر السنة وكتب التخريج وكيفية التعامل معها.

وختمت الدورة محاضراتها في جانب السنة وعلوم الحديث بدراسة تفصيلية عن علم الإسناد أو علم رجال الحديث لبيان أهميته في الحكم على صحة الحديث أو تضعيفه.

ثم اتجه الدارسون إلى علم السيرة وهي الجانب العملي للسنة فوقفوا على مصادرها وكيفية التصنيف فيها وماهية الضوابط التي وضعها العلماء لصحة مرويات السيرة وناشد البروفيسور مهدي رزق الله في نهاية هذه الحلقة الدارسين بضرورة تنقيح كتب السيرة مما علق بها من روايات ضعيفة أو موضوعة أو ما بها من الإسرائيليات حتى تنقى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ومما يحمد لهذه الدورة أنها بينت إسهامات علماء السودان في التأليف في الدراسات الإسلامية، فقد بين فضيلة الشيخ البروفيسور علي العوض عبد الله أن علماء السودان قد أسهموا بمؤلفات جليلة في علم القراءات والتجويد وعلوم الحديث، وذكر بعضاً من سير هؤلاء العلماء الذين ضاقت الخلاوي والمساجد من كثرة طلابهم وحيرانهم الوافدين من داخل السودان وخارجه، حتى هاجر بعض الشيوخ إلى أماكن بعيدة تسع طلاب علمهم.

كما بين فضيلته أهمية تحقيق مخطوطات التراث الإسلامي السوداني والعمل على نشرها لأن ما نشر منها قد وجد الحفاوة والتقدير عند أهل العلم كافة، فلابد إذن من أن نسهم في نشر هذا الإرث والحفاظ عليه.

ولم تغفل الدورة الاهتمام بجانب المخطوطات، فأعطت مساحة زمنية لمنهج تحقيق المخطوطات العربية، وهو علم يتعلق بمعرفة أماكن المخطوطات العربية، وزمان تصنيفها ونوع الحبر والورق الذي كتبت به وفيه ، وكيفية التأكد من نسبتها إلى مصنفها، ثم كيفية العمل على تحقيق تلك المحفوظات.

وليكتمل التصور في أذهان الدارسين، نظمت الدورة رحلة ميدانية لدار الوثائق السودانية، وقد ذلل فضيلة البروفسور عبد الباقي محمد أحمد كبير الصعاب للدارسين حتى وقفوا على جميع ما يحتاجونه لمعرفته في تلك الدار من طرق جمع المخطوطات وكيفية الحفاظ عليها، ومدى تمكين الطلاب من الاستفادة منها، ومعرفة أن الوثائق تلعب دوراً مهما في الحياة السياسية وأنها قد حفظت حقوق بعض الدول في حال التنازع في الحدود مع جاراتها.

وقد ختمت الدورة زيارتها بزيارة لمتحف السودان القومي، وقد بان للدارسين تاريخ هذا البلد مما وقفوا عليه من آثار حجرية وجلدية مما كان أهل ذلك الزمان يستعملونه في حياتهم اليومية أو يلبسونه أو يتحلون به.

ثم ختمت الدورة برنامجها العلمي بدرس عن كيفية دراسة النصوص اللغوية، التي كتبت بها المخطوطات العربية، وتبين خلال ذلك أن المخطوطات عبارة عن كتب وأن الكتب لا توجد في أمة من الأمم إلا إذا تحققت لها عناصر أهمها: (المواد التي يكتب عليها، والأدوات التي يكتب بها، وأناس يعرفون الكتابة، وتراث فكري يحرص الناس على تدوينه).

وكذلك تبين أن الهدف من تحقيق المخطوط هو وصفة كما وصفة مصنفه كما وكيفاً بقدر الإمكان وأن غاية التحقيق هو تقديم المخطوط صحيحاً كما وصفه مصنفه .

واحتفلت الدائرة بختام دورتها في برنامج احتفالي توالت فيه كلمة رئيس الدائرة البروفسور مهدي رزق الله، وكلمة الأمين العام للمركز د. الطيب محمود عبد القادر وكلمة ممثل مدير الجامعة البروفسور الخضر علي إدريس وكلمة ممثل الدارسين، ثم تم توزيع الشهادات على الدارسين.

من كنوز المعرفة

د. الطيب محمود عبد القادر

يسألونك عن العيد

قال الخليل بن أحمد : العيد كل يوم يجمع كأنهم عادوا إليه . وقال ابن الأنبا ري : سمي عيد للعود في المرح والفرح ، فهو يوم سرور الخلق كلهم . وقيل سمي عيداً لأن كل إنسان يعود إلى قدر منزلته ، ألا ترى إلى اختلاف ملابسهم وهيئاتهم ومأكلهم فمنهم من يضيف ومنهم من يضاف ، ومنهم من يَرْحم ومنهم من يُرْحم . وقيل سمي بذلك لأنّه يوم شريف تشبيهاً بالعيد وهو فحل كريم مشهور عند العرب وينسبون إليه ، فيقال إبل عيدية ؛ قال رذاذ الكلبي :

ظلت تجوب بها البلدان ناجية عيدية أرهنت فيها الدنانير

وقد ورد لفظ العيد في القرآن والسُّنة ، فأما في القرآن ففي قوله تعالى : «تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ « [المائدة : ١١٤] ، وأما في السُّنة ففي قوله صلى الله عليه وسلم : ((شهرا عيد ...)) وقد تغنت به العرب في أشعارها ، والعيد فسحة ترتاح فيها النفس ثم تنشط للعبادة وسائر الأعمال وقد ختمت به بعض العبادات فالصّلوات الخمس بعيد الجمعة والصّيام بعيد الفطر ، والحج بعيد الأضحى وتلك حكمة ظاهرة فإنّ النفس ملول ، ونقل عن بعضهم قوله : إن النفس ملول وهي بطبعها عن الحق نفور ، فإن حملت عليه بالمداومة والإكراه ضجت وثارت ، وإن روضت بالمباحات في بعض الأوقات قويت ونشطت ؛ فلابد إذاً لنفوس المتقين من الاستراحات بالمباحات ، ولنعلم جميعاً أن الفرح والرّاحة في العيد لا يتأتيان إلا بالرضا بما قسمه الله ففي الرّضا السعادة والفوز والنجاة ، وكذلك العفو والصفح فبهما تكثر الحسنات وترفع الدّرجات وتزال الكربات.

دورة دراسات إسلامية لمنسوبي السجل المدني بوزارة الداخلية

■ رصد : إدارة الإعلام والعلاقات العامة

أقامت كلية المجتمع بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية حفل تخريج الدورة الرابعة للدراسات الإسلامية لمنسوبي جمعية القرآن الكريم بالسجل المدني بوزارة الداخلية . وحضر الحفل الذي أقيم بقاعة الشهداء بأم درمان الأستاذ الدكتور أحمد سعيد سلمان نائب مدير الجامعة والأستاذ الدكتور إبراهيم نورين إبراهيم مساعد مدير الجامعة للتقويم وخدمة المجتمع والأستاذ الدكتور الخضر علي إدريس عميد كلية المجتمع المكلف والذي أشار في كلمته إلى إسهامات كلية المجتمع في نشر العلم الشرعي وسط الجهات الاعتبارية وشرائح المجتمع المختلفة .

وتحدث سعادة العقيد علم الدين محمد أبكر أمين جمعية القرآن الكريم بالسجل المدني وشكر جامعة القرآن الكريم على نجاح هذه الدورة وقال بأنهم يحجون كل عام لكلية المجتمع لكي ينهلوا من علم أساتذتها .

كما شكر كل من سعادة العقيد علي إدريس وسعادة المقدم إقبال منصور عبد الكريم والشيخة سعاد المرضي عبد الله منسقة البرامج كلية المجتمع على هذه الجهود المقدرة . وختم الحفل نائب مدير الجامعة بكلمة ضافية أوضح فيها إسهامات الجامعة في خدمة المجتمع وشكر جمعية القرآن الكريم بالسجل المدني على مواصلة تعاونهم مع جامعة القرآن الكريم وتمنى لهم مزيداً من التقدم والنجاح . وقام كل من نائب مدير الجامعة ومساعد المدير وعميد كلية المجتمع المكلف والدكتور إسماعيل عبد الرحيم مسجل الكلية بتوزيع الشهادات والإهداءات للأساتذة والمشاركين في الدورة البالغ عددهم ٥٠ دارساً .

زمالات دراسية وبحثية للطلبة والباحثين السودانيين في مختلف الاختصاصات عبر

توقيع السودان وماليزيا لمذكرة تفاهم في مجال التعليم العالي وتنمية القدرات العلمية

■ كتب : محمد خليفة

وقع السودان وماليزيا في الأسبوع الثالث من أكتوبر بمركز المؤتمرات الدولي وسط العاصمة الماليزية كوالالمبور على مذكرة تفاهم في مجال التعليم العالي وتنمية القدرات العلمية في البلدين وقعها عن الجانب السوداني الدكتور بيتر أدوك نيابا وزير التعليم العالي والبحث العلمي وعن الجانب الماليزي السيد محمد خالد بن نور الدين، وزير التعليم العالي الماليزي وذلك على هامش أعمال المؤتمر الإسلامي الخامس لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي.

وتتضمن مذكرة التفاهم تشجيع التعاون والتبادل العلمي بين المؤسسات التعليمية في كلا البلدين بحيث تشمل تبادل الخبرات والمعلومات المتعلقة بقضايا سياسة التعليم العالي والقوانين والهياكل التعليمة وأنظمتها ورعاية المؤتمرات والندوات وتبادل البرامج التعليمية، كما تضمنت المذكرة العمل على إقامة برنامج للمنح الدراسية في الجامعات الماليزية بشكل يسهم في عملية تنمية تلك القدرات والتعاون في مجال ضمان الجودة والاعتراف بها في نظم التعليم العالي في البلدين إضافة إلى تطوير العلاقات بين الجامعات السودانية والماليزية لتعزيز المصالح المتبادلة في مجال البحث والتطوير المؤسساتي.

وتناول اللقاء الذي سبق التوقيع على مذكرة التفاهم بحث التعاون الثنائي بين البلدين على صعيد التأهيل والتدريب والتعليم العالي والتطوير الأكاديمي وتبادل الخبرات في مجالات البحث العلمي والتقاني. وعرض الوزير السوداني نتائج عملية الإصلاح الاقتصادي والمالي وما تحقق على صعيد زيادة معدل النمو والناتج المحلى الإجمالي وتحقيق الأمن الغذائي وتطوير بيئة الاستثمار وتعزيز مبدأ الشراكة بين قطاعات الاقتصاد الوطني للإسهام في دفع عملية البناء والتنمية الشاملة.

كما بحث الدكتور بيتر أدوك نيابا مع نظيره الماليزي سبل تنويع التعاون ليشمل مختلف مجالات البحث العلمي والتقني وتبادل التجارب والخبرات وتعزيز العمل المشترك خاصة في مجال العلوم المتجددة، موكداً أهمية تنمية العلاقات بين البلدين في مجال البحث العلمي لدعم القدرات البحثية وتعزيز قدرة وتنافسية الاقتصاد السوداني والماليزي.

وأعرب وزير التعليم العالي الماليزي عن تقديره لما يشهده السودان من تطور في المجالات التنموية كافة وبما يحققه من تقدم في قطاعات الصناعة والتعليم العالي والبحث العلمي ، مشيرا إلى الرغبة في تطوير آفاق التعاون بين مؤسسات وهيئات التعليم العالي والبحث العلمي في السودان وماليزيا.

وأكد الوزير بيتر أدوك نيابا خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده بحضور نظيره الماليزي عقب التوقيع حرص السودان ورغبته على مد جسور التعاون مع الحكومة الماليزية في جميع المجالات لا سيما في مجال التعليم العالي والبحث العلمي ، مشيرا إلى أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تأمل أن توفر مذكرة التفاهم زمالات دراسية وبحثية للطلبة والباحثين السودانيين في مختلف

الاختصاصات ، لافتا إلى أنه يأمل أيضا أن تتطور مذكرة التفاهم لمشاريع لتوأمة الاقسام في جامعات كلا البلدين فضلا عن الرغبة بان توفر الدورات التدريبية للطلبة الأوائل في الجامعات الماليزية ، مؤكدا أن من شأن مثل هذه الدورات الإسهام في تنمية القدرات لدى الطلبة السودانيين والماليزية على حد سواء ، مشيراً الى أهمية الاتفاقية في التأسيس لإقامة علاقات علمية تسهم في تعزيز أواصر الصداقة بين البلدين والعمل على وضع برنامج تنفيذي يتم الاتفاق عليه لاحقا لإيفاد الطلاب السودانيين للحصول على المؤهلات العلمية (ماجستير- دكتوراه) في مجالات العلوم والتكنولوجيا التي تحتاج إليها عملية التنمية في السودان.

وأشار الدكتور بيتر أدوك نيابا للصحفيين الماليزيين ولأجهزة الاعلام المختلفة إلى أن المذكرة ستسهم في تعزيز وحدة السودان التي يأمل ان تتم بصورة جاذبة بعد الاستفتاء المقرر في يناير القادم، وتقوية العلاقات بين البلدين لاسيما في مجال التعليم العالي والتدريب والتأهيل والبحث العلمي لما فيه المصلحة المشتركة ، لافتا الى أهميتها لتأسيس قاعدة التعاون الأكاديمي بين الجانبين من خلال وضع خطط التنفيذ والتمويل للبرامج العلمية بما ينعكس إيجابيا على التعاون السوداني الماليزي في التعليم العالي والمجالات الأخرى.

من جانبه عبر السيد محمد خالد بن نور الدين، وزير التعليم العالي الماليزي خلال المؤتمر الصحفي عن أمله في أن تسهم هذه الاتفاقية في تعزيز وحدة السودان بالاستفادة من التجربة الماليزية في هذا الشأن، بجانب تقوية روابط التعاون لما فيه المصلحة المشتركة بين البلدين، مبديا رغبة بلاده في تعزيز آفاق التعاون مع السودان في مختلف مجالات التعليم العالي والبحث العلمي، مضيفا ان من شأن مذكرة التفاهم التي تم توقيعها توفير فرص الدراسة للطلبة السودانيين في ماليزيا وكذلك تنظيم الفعاليات العلمية المشتركة بين البلدين، قائلاً: إن توقيع المذكرة سيعمل على تعميق العلاقات بين البلدين في مجالات مهمة ومتعددة خاصة في مجال تأمين المنح الدراسية للطلاب في جامعات البلدين كما أنها فرصة لتوسيع التفاهم الثقافي والتعليمي والأكاديمي وتأسيس قاعدة مهمة لبناء المجتمعات المتقدمة والحديثة، مشيراً إلي أهمية تقوية هذا التعاون في كافة المجالات التابعة لمنظومة التعليم العالي والذي يضم الكثير من الخبرات العلمية.